مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 19- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٩- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٢

الأثر الاقتصادي للجارية شغب في العصر العباسي (٢٩٥ - ٣٢١هـ/ ٩٠٧-٩٣٣م)

الباحث أيسر ذاكر علي أ.د. لطيف خلف محمد
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية
ed.latef.kalaf@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2022.176479

تم الاستلام: ٢٠٢١/٧/٢٧
قبل للنشر: ٢٠٢١/١٠/١
تم النشر: ٢٠٢٢/٩/١

الكلمات المفتاحية
شغب
المقتدر بالله
العصر العباسي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأثر الحضاري للسيدة شغب خلال العصر العباسي الثاني في عهد ولدها المقتدر بالله ، إذ بينت هذه الدراسة الدور البارز لها من خلال هذا الأثر وحالة البلاط العباسي التي أصبح عليها جراء هذه السيطرة ، وقد شهد هذا الأثر النفوذ الكبير الذي أصبحت عليه السيدة شغب من الناحية الإدارية وامتلاكها الجهاز الإداري الخاص بها لتمشيه أمور واحوال البلاط العباسي وفق رغباتها وتطلعاتها ، ثم بينت أيضاً كثرة الاسهام الحضاري للسيدة شغب في مجال العمران وما له من النفع الكبير على عامة الناس من أعمال البر والإحسان والإنفاق الكبير الذي كانت ادته خلال هذه المدة من حياتها ، كما وضحت هذه الدراسة الأثر الاقتصادي الذي تمثل بكثرة الأموال والأملاك الخاصة بها والتي تنوعت من الأراضي والأموال وتعدد طرق الحصول عليها وأثر هذه الأموال في مجالات الأنفاق المختلفة التي وصل الإنفاق بها في بعض الأحيان إلى حد الإسراف وهذا ما تميزت به السيدة شغب بدرجة كبيرة.

The economic impact of the slave girl Shaghab in the Abbasid era (295 - 321 AH / 907-933 AD)

Researcher Aysar Th. Ali Prof. Dr. Lateef Kh. Mohammed
University of Anbar –College of Education for Humanities

Abstract:
This study aimed at shedding light upon the cultural heritage of Mrs. Shaghab during the second Abbasid era in the reign of her son, Caliph Al-Muqtadir Billah. The study showed the magnificent role of this impact and the state of the Abbasid court that it became as a result of this impact of the lady. This impact had seen the great influence of what Mrs. Shaghab had become administratively and her owning of the special administrative system of regulating the affairs and conditions of the Abbasid court according to her wishes and aspirations. Then it also showed the great cultural contribution in the field of construction and urbanization and its general and great benefit to the public in building hospitals and doing charity works and good deeds. It also explained the great economic impact of Mrs. Shaghab, which was represented by the large amounts of money and property of her own, which were varied, including lands and money, and the numerous ways of obtaining them. As it revealed the impact of these funds on various areas of spending, which had sometimes reached lavishness which Mrs. Shaghab was greatly characterized with.

Submitted: 27/07/2021
Accepted: 01/10/2021
Published: 01/09/2022

Keywords:
Abbasid era
Al-Muqtadir Billah
Shaghab.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تميزت السيدة شغب بالثراء الواسع والذي شمل أيضاً الطبقة الحاكمة داخل البلاط العباسي ، فقد كان للسيدة شغب الكثير من الأموال والممتلكات والتي تضم الكثير من الضياع والأراضي الزراعية والتي كانت تعود ملكيتها إليها ، وكان لهذا الجانب الأثر الواضح في حياتها الخاصة مثل شراء الأثاث الخاص بها وكذلك اقتناء الحلي والمجوهرات والملابس ، لذلك مثلت السيدة شغب مثالاً للمرأة العباسية في الطبقة الحاكمة ، فقد كان لها الكثير من الأعمال ذات النفع العام في الدولة العباسية ، وقد عاشت السيدة شغب حالة واسعة من الترف والنعيم حتى أن لها مواقف واضحة ولاسيما في مجال الإنفاق وهذا ما يؤكد على القدرة المالية التي أصبحت عليها السيدة شغب فضلاً عن السلطة السياسية والإدارية التي تمتعت بها حتى أن السيدة شغب اعتبرت هذه الأموال السبيل الوحيد لتحقيق كل الأغراض والأهداف التي تسعى إلى الحصول عليها وحل الكثير من المشاكل والعوائق التي تقف أمام طموحات السيدة شغب وأهدافها.

الأثر الاقتصادي للسيدة شغب

تمتعت المرأة في العصر العباسي في حقها في الملكية الاقتصادية، إذ أسهمت النساء في هذا المجال اسهاماً واضحاً من خلال الإنفاق والقيام بالأعمال التجارية ذات النفع العام، وهذا ما قامت به السيدة شغب في بذل الأموال لأعمال الخير والإحسان ، وهذا ما ظهر واضحاً على أعمال السيدة شغب ومنها:

أولاً: إسهام السيدة شغب في الجانب الزراعي :

امتلكت النساء في المشرق الإسلامي في العصر العباسي الكثير من الأراضي الزراعية، فقد بلغت ثروة السيدة شغب من الأراضي الزراعية سنة(٣٢١هـ/٩٣٣م) ما كان انتاجه في العام، ما يقارب سبعمائة ألف دينار[١] وكانت هذهِ الأراضي قد أعطاها ولدها المقتدر بالله، والأخرى قد اشترتها السيدة شغب من أموالها الخاصة[٢] .

وهذا ما دل على دور السيدة شغب في المجال الزراعي، فقد أمرت السيدة شغب في سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م) فتح مخازن الحبوب من الحنطة والشعير التي كانت تعود إلى المقتدر

ووالدتهُ السيدة، بعد أن تعرضوا لأعمال الشغب التي قام بها عامة الناس، وتم بيع ما فيها، وبهذا انخفضت الأسعار وسكن الناس[٣] .

وقد خاطب الوزير علي بن عيسى الخليفة المقتدر بالله قائلاً : " أن سبب غلاء الاسعار إنما هو ضمان حامد ، لأنه منع حامد ، لأنه منع من بيع القلال في البيادر وخزنها"[٤] ، عند ذلك أصدر الخليفة المقتدر بالله أوامره بإلغاء وفسخ هذا الضمان وصرف العمال عن السواد ، كما أمر بعدها علي بن عيسى أن يتولى هذا الأمر ، عندها خف شغب الناس ، واحتجاجاتهم ثم تفرقوا ، حتى قيل إن بسبب هذا الشغب كان من فعل وتدبير الوزير علي بن عيسى [٥] ، ولهذا فقد أصبح من الطبيعي للسيدة شغب دور تجاري وتمثل هذا الجانب بيع ما تنتجه هذه الأرض من الغلال [٦] .

وفي سنة(٣١٤هـ/٩٢٦م) ، تعرضت بغداد لموجة من تساقط الثلوج ، فقد اتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية واسهمت السيدة شغب بالتبرع لإغاثة المتضررين من هذه الآثار جراء تعرض محاصيلهم إلى الثلوج [٧] وعلى الرغم من قيام السيدة شغب ببذل الأموال، فأنها كانت تهدف إلى الحصول على أمور السلطة بيدها وتباشر بها بنفسها وهذا ما بين ومدى قوتها وتأثرها على رسم وتوجيه إدارة الدولة [٨] .

إذ استخدمت في بعض الأحيان أسلوب احتكار الطعام وهذا ما أدى بدوره إلى زيادة الأسعار زيادة كبيرة ، ودفع عامة الناس إلى مهاجمة المساجد والمنشآت الأخرى ، وهاجموا المساجد أثناء الصلاة حتى اصبح الناس على صورة قبيحة من الجوع والخوف على أنفسهم وأموالهم وحرمهم وكذلك وقف صاحب الشرطة عن مقاومتهم لكثرة عددهم، ثم صار عدد من العامة معهم، وقام عدد كثير بإحراق الجسور وفتحوا السجون وأخذوا ما في دار صاحب الشرطة[٩] ، ولو لا تدخل الخليفة المقتدر بالله في عملية تحديد الأسعار لخرجت الأمور عن السيطرة ولكن سرعان ما تم تسوية الأمر من خلال إصلاح الأسعار وإنهاء الشغب الحاصل[١٠] وكانت السيدة شغب تهدف من عملية الاحتكار لأجل زيادة ثرواتها واموالها من حلال زيادة اسعار السلع [١١] .

ثانيا : مصادر ثروة السيدة شغب :

اتصفت الكثير من النساء بالثراء الكبير خلال العصر العباسي وخصوصا نساء البلاط العباسي فقد تعددت مصادر هذه الثروة وطرق جمعها فقد شملت هذه الثروة الكثير من

الجواري والقهرمانات ومن هذه النساء هي السيدة شغب حيث وصفت بدرجة كبيرة في حبها للأموال فضلاً عن الذكاء الذي كانت تتميز ، فقد فسح ذلك المجال لها لجمع الكثير من الأموال [١٢] وتعددت وسائل طرق السيدة شغب في جمع هذه الأموال والاستحواذ عليها حتى انها وصلت في بعض الأحيان الى إرتفاع ثروتها ضعف ما كانت تحتوي عليه خزانة الخلافة حتى إن هذه الأموال كانت سبباً في انقاذ الخلافة في بعض الأحيان من المخاطر التي كانت تتعرض اليها بين الحين والأخر[١٣] وكانت هذه الأموال تأتي عن طريق المصادرات لبعض أملاك القادة والأمراء والوزراء أو من خلال الضياع التي كانت تحت سيطرة السيدة شغب أو من بعض الأراضي التي اقطعها اياها ولدها الخليفة المقتدر بالله [١٤] وكانت عملية المصادرات من أهم اسباب زيادة أملاك وثروة السيدة شغب ومن هذه المصادرات هي مصادرة أموال بعض القهرمانات وكبار الحاشية ومنها مصادرة أموال أم موسى الهاشمية فقد تمكنت السيدة شغب من إخراج الكثير من اموالها والتي قدرت بمبلغ ألف ألف دينار فضلاً عن الضياع والمستغلات [١٥] اما القهرمانة فاطمة فقد كان المبلغ المصادر منها يقدر بمائتي ألف دينار [١٦] وعلى أثر هذه الأموال الطائلة للسيدة قدر لها أن تؤدي دوراً كبيراً في تمشية أحوال الخلافة ، ولصغر سن الخليفة المقتدر بالله(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) وضعفه قد جعله واقعاً تحت إمرتها وتأثيرها فقد كان كثير الاستماع والأخذ برأيها كما إنها استخدمت هذه الثروة في بعض الأحيان لدفاع عنه وإفشال كل ما يحاك ضده من مؤامرات ودسائس حتى عرفت بحبها الكبير للأموال [١٧] .

ومن مظاهر تعدد ثروة السيد شغب وطريقة الحصول عليها فإنها كانت قد خصصت مبلغ من أموال خزينة الخلافة الى حسابها الخاص بها فضلا عن ما كانت تأخذه من الوزراء والأمراء عن طريق التعيين أو العزل أو ما يعرف بجاري الرسم حتى بلغ واحد وستين الفاً وتسعمائة وثلاثين دينار[١٨] ومن الطرق الأخرى لمصادر ثروتها تأتي عن طريق الهدايا والهبات التي تجعل عليها وكانت هذه الأموال تصرف وفق رغباتها والاحتياجات الخاصة بها كما نالت نساء الحاشية نصيبا من هذه الأموال والتي كانت تهبها لهم من خلال المناسبات المختلفة مثل الزواج وحفلات الختان ، فقد عرف عن الخليفة المقتدر بالله وأمه السيدة كثيري العطاء ومن هذه الأموال التي كان يفرقها بين الجواري ونساء الحاشية [١٩] ، حتى إنها وصفت بأنها ذات أموال عظيمة وكثيرة فاقت عملية الاحصاء[٢٠] .

ويتضح من هذا إن النساء من امهات الخلفاء خلال العصر العباسي الثاني كان هدفها الاول هو كيفية السيطرة والحصول على هذه الأموال باي طريقة ووسيلة هاملة بذلك مصلحة الدولة العليا ، وخصوصا كان تكديس هذه الأموال في أوقات كثرت فيه الأزمات الاقتصادية مما سبب عبئاً مالياً واقتصادياً على خزينة الدولة المالية[٢١].

كما وجدت بعض الاشارات التي تدل على سعة املاك السيدة شغب ومصادر ثروتها فقد كانت لدى السيدة الكثير من الأراضي حتى خارج حدود بغداد حاضرة الخلافة العباسية ومنها مدينة واسط إذا إنها كانت ترسل عدد من العمال الى هذه الأراضي للاطلاع والإشراف عليها[٢٢]

ثالثاً : الضياع الخاصة بالسيدة شغب :

أهتمت السيدة شغب بتنمية ثروتها واملاكها بشتى الطرق والوسائل ومنها الاحتكار والتجارة والاستحواذ على الاراضي الزراعية، وتعد الضياع من الأراضي الزراعية الخصبة التي كانت تتواجد في كافة الأمصار التي كانت خاضعة تحت سيطرة الخلافة العباسية والتي يطلق عليها ضياع الخلافة [٢٣] ، وكانت أولى ضياع السيدة شغب هي التي منحها اياه الخليفة المقتدر بالله ، حيث كان الإقطاع الخاص بها على دفعات ، وكانت وفيرة الارتفاع وقد ابتاعت السيدة شغب يوم المؤامرة إي مؤامرة ابن المعتز التي تعرض لها ضياعاً جليلة [٢٤] .

وكان الارتفاع الخاص بهذه الضياع يبلغ في العام إلى ألف ألف دينار ، وإنها كانت تتصدق بأكثرها [٢٥] ، كما وجد للسيدة شغب الكثير من الضياع في مكة والمدينة ، والتي اعترفت بها عند تعذيبها من قبل القاهر بالله [٢٦] ولكثرة هذه الضياع التي كانت تفوق الاحصاء فقد بلغ ايراد هذه الضياع في كل عام مليون دينار [٢٧] .

واستغلت السيدة شغب هذه الضياع لجمع الأموال ، لشدة حرصها وحبها لهُ ، حيث إنها استغلت هذه الأراضي الكبيرة ، وهي من أخصب أراضي الدولة ولكثرة هذه الضياع فقد اتخذت السيدة شغب ديواناً خاص بها واطلق عليه ديوان ضياع السيدة ،ويذكر إن السيدة شغب، أمرت وخطبت بزيادة ضمان النواحي بزيادة تقدر بثلاثين ألف دينار خلال ثلاث سنوات[٢٨]، وقد هدفت السيدة من خلال عملية الضمان للأراضي التي كانت حوزتها هي محاولة منها لتهرب من الضرائب التي كانت تفرض على هذه الضياع [٢٩] ، وعلى أثر هذه الضياع التي كانت تحت تصرف السيدة شغب ، فقد اصبحت ذات قاعدة مالية كبيرة تستند

عليها عند تعرضها إلى أزمة مالية ، وبهذا فقد سارت على شاكلة الخلفاء العباسيين ،ونسائهم كما ساهمت هذه الأموال بتثبيت الحكم العباسي بإخماد الكثير من الثورات والاضطرابات والإنفاق على تجهيز الجيوش والحملات العسكرية [٣٠] وبهذا فقد اصبحت الضياع مصدر مهم من مصادر ثروة السيدة شغب [٣١] .

وقد اتخذت السيدة شغب قسيم الجواهري [٣٢] ، ليقوم بمهمة الإشراف على الضياع الخاصة بالسيدة ، حيث أنه كان يكثر المهام والإشراف عليها ، وكان يحضر مع حامد بن العباس فيبسطه ويتوفر عليه ، واتفق معه على منصب الوزارة [٣٣] .

وكان هدف السيدة شغب من امتلاك هذه الضياع والاقطاعات هي توكيل من يقوم بالإشراف لأجل زيادة زيادة مواردها المالية ،فكانت تعطي الاقطاع لمن يدفع اكثر حتى لو اضرها الامر لانتزاع اقطاع معين من شخص لأخر يدفع اكثر من السابق[٣٤] ، وقد استغلت السيدة شغب بعض الضياع وحولتها الى اشبه بمخازن لتجمع فيها انواع المحاصيل من مختلف الحبوب وكان لها أثر في مساعدة عامة الناس عندما اشتكوا من قلة ارزاقهم إذ ساعدت هذه المخازن بتخفيف وانخفاض الأسعار وتوفير ما يحتاجه عامة الناس من الفقراء وبذلك سكن الناس[٣٥].

وكان من الذين تسلموا مسؤولية الضياع الخاصة بالسيدة شغب هو ابو جعفر بن قديده[٣٦] ، وكانت هذه الضياع الخاصة مجاوره لضياع ابو القاسم عبدالله بن محمد بن مهرويه [٣٧] ، كما ان ابا جعفر بن قديده كان مسرفا بالشرب وله عداوه مع أبي القاسم عبدالله فقال " كانت بيني وبين أبي جعفر بن قديده عداوه فتقلد ضياع السيدة أم المقتدر وفيها ما يجاور ضيعتي فأذاني اذى شديداً في الشرب وقصد خراب ضيعتي وابطال جاهي فصيرت عليه فكتبت الى السيدة وخطبت بضمان النواحي بزيادة ثلاثين الف دينار في ثلاث سنوات ، كما رفعها ابن قديده على ان يسلم الي لاحاسبه "[٣٨] .

ومن هذا نجد ان بعض نساء الخلفاء العباسيين قد وصلن الى درجة كبيرة من الغنى والثروة الكبيرة حتى وصلت هذه الثروة الى ايدي القهرمانات ، وانعكست هذه الأحوال سلباً على حالة الخلافة العباسية ولم يشير هذا الى تطور الحياة الاقتصادية بل كان أثره سلبياً .

رابعاً : إسهامات السيدة شغب في النفقات العامة :

على الرغم مما اتصفت به السيدة شغب في حبها للأموال وحرصها، وفي بعض الأحيان يصل إلى البخل إلا إن انفاقها تزايد حتى وصل درجة الإسراف في بعض الأوقات ، وهذا بسبب ما كانت تملكه من ثروة كبيرة [٣٩]، إذ ذكر ابن الجوزي ذلك بانها كانت لها أموال تفوق الاحصاء[٤٠] .

وشمل انفاق السيدة على نساء وأبناء القرامطة الذين هاجروا إلى بغداد وقد زادت السيدة شغب في الاحسان إليهم حتى انها اعطت لكل امرأة منهم نفقة خاصة بها ، كما حصلت بعض النساء الاموال كهدية لهن ممن كانت حسن الخط والاسلوب [٤١] .

وتواصل انفاقها واحسانها ، ففي سنة(٣٠٧هـ/٩١٩م) ، فقد خرجت أم موسى القهرمانة بهدية من السيدة شغب حيث أرسلتها إلى بنات اخيها غريب الخال لأزواجهن من بني بدر الحمامي المعتضدي ، فخرجت أم موسى بموكب عظيم فيه الفرسان والرجالة، وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها ، منها سته بحلية ذهب وسته بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه ، وعليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب ، وأربعون طختا من الثياب ومائة الف دينار كل ذلك هدية من النساء لأزواجهن [٤٢] وقد تواصلت عمليات الانفاق وتبادل الهدايا فقد اهدت السيدة شغب أم المقتدر بالله من المقربين، وهو يوسف يحيى بن علي ومع زوجته نظم ، لأنه اراد الاحتفال بمناسبة ختان لأبناء هم القرية الفضية [٤٣] ، فقد أرسلت السيدة بعد ان عرفت بهذا الأمر إليه من الحيوانات والفواكه شيئاً فضلاً عن انواع الثياب والآنية والأموال كثيرة [٤٤] ، فقالت نظم : "بقي يعوزنا شيء واحد وهو القرية التي للخليفة"[٤٥]، وقد اجابتها السيدة وسمحت لها بأخذ كل ما تريد وحملت اليها ، وكانت هذه القرية تحتوي على الكثير من البيوت والشجر والبقر والغنم والجمال والجواميس فضلاً عن الفلاحين والعمال وكل من كان في القرى نالهم العطاء [٤٦].

كما شمل إنفاق السيدة شغب الفقراء والمساكين فقد كانت تقدم لهم الطعام والثياب وتهدي الهدايا السنية [٤٧] ، وقد اعتبرت السيدة شغب أكرم امرأة في مجال الأعمال الخيرية والجانب الاجتماعي ، فقد كانت ذات عطاء وسخاء الى عامة الناس في بغداد حاضرة الخلافة العباسية وهذا ما ظهر من خلال أعمالها الخيرية [٤٨] .

وقد اوقفت الكثير من الأوقاف على ابواب الخير من المحتاجين والضعفاء وهذا ما يدل على نزعة لحب الخير[٤٩] ، ومن كرمها ايضاً أن السيدة شغب قد وقفت إلى جانب

التاجر أبن الجصاص[٥٠] ، بعد أن أمر الخليفة المقتدر بالله مصادرة أمواله ، حيث تدخلت السيدة وطلبت الشفاعة لهُ من ولدها بعد إن صادروا أموال عظيمة منه ، ثم استرجع الخليفة ما أخذ منه تنفيذاً لأمر السيدة والدته [٥١] .

كما تعددت أوجه الانفاق في عهد السيدة شغب فقد أسرفت السيدة في الانفاق على إقامة الاحتفالات والمناسبات فضلاً عن الولائم الكبيرة [٥٢] ، كما ان السيدة شغب كانت هي المسؤولة عن النفقات الخاصة بالنساء اللاتي كانت بجانب السيدة شغب والنساء العاملات داخل البلاط العباسي ، فقد وصل الانفاق لهن مئات الدنانير وفي بعض الاحيان وصل الى الالاف [٥٣] .

وعندما أراد الوزير علي بن عيسى أن يقوم باستقطاع نفقات المطبخ تدخلت السيدة مع ولدها وقد خاطبه المقتدر بالله قائلاً : "أحب أن لا تفعل ذلك ، لعل هذه الدنانير تصرف في اقوات نفقات قوم ، ولا اريد أن أقطعها عنهم فأجيب إلى ذلك"[٥٤] .وكانت ترفع إلى السيدة شغب والخليفة المقتدر بالله مواقف خاصة عن مالية الدولة ، وفي سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) ، قدم علي بن عيسى رسالة إلى السيدة شغب ، يبين فيها السياسة المالية التي يسير عليها ، وما زاد من أموال ، وتأمين أرزاق ورواتب الجند والحاشية والخدم [٥٥] ، وقد قدر ما كان يدفع للسيدة والحاشية ، سبعمائة وثلاثة وأربعون ألف ومائة وستة وتسعون ألف دينار في كل عام[٥٦] .

ويقدر ما أنفقه خاله المقتدر عندما أمرت بصرف خمسون الف دينار خاصة باحتياجات القصر[٥٧] ، ومن مساهمات السيدة شغب في جمال الانفاق ، فعندما تعرضت بغداد في سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) لأزمة الغلاء ، أمرت السيدة بصرف مبلغ عشرة الآلف درهم، للتخلص من هذه الازمة[٥٨] ، وعندما تعرضت الكوفة إلى خطر القرامطة سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م) ، انفقت السيدة الكثير من المبالغ لصد هذا الخطر[٥٩] .

وبهذا تمكنت السيدة شغب أن يكون لها دوراً سياسياً وإدارياً واقتصادياً ، إذ ضمن لها ابن الفرات مبلغاً يومياً مقداره ثلاثمائة وثلاثون ديناراً ، ضمن للمقتدر بالله الف دينار يومياً ، اما محمد بن يحيى الخاقاني فقد ضمن لها مائة الف دينار ، وأمرت بأسناد منصب الوزارة اليه [٦٠] .

وقد اقدمت السيدة شغب على مصادرة أموال كاتبها محمد بن عبد الحميد ، حين قدر هذا المبلغ بمائة الف دينار ، وقيل فيه " هذا مال لابد منه للخليفة والسيدة والقهرمانة والخالة ومؤنس ونصر الحاجب ، وهذا رسم لا يمكن الاخلال به" [٦١] ،وعند اضطراب الأحوال في سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) وزياد أعمال الشغب أشار الحاشية والمقربون من السيدة بأن تصرف بعض الأموال من جهة ولدها المقتدر بالله ومن جانبها ، فقد أمرت بصرف مائتي الف دينار ففرق المال [٦٢] وبعد حدوث حركة عام (٣١٧هـ/٩٢٩م) ، وخلع الخليفة المقتدر بالله فقد أخرجوا من تربة السيدة شغب ما يقارب ستمائة ألف دينار ، كانت السيدة قد اخفتها [٦٣] .

وقد أسهمت السيدة شغب بكثرة انفاقها للأموال ، في معالجة بعض الأزمات التي كانت تواجهها منها شغب الجند المطالبين بأرزاقهم، مما جعل بعض العسكر والقادة يتقربون منها ويلتفون حولها [٦٤] وقد استفادت السيدة من هذا الأموال وطرق إنفاقها في معالجة بعض الصعوبات والمشاكل التي كانت تعترض أهدافها، فقد تمكنت من إعادة ولدها المقتدر بالله لمنصب الخلافة بعد حركة عبد الله بن المعتز الذي كاد أن يؤدي للإطاحة بحكمه ، حيث مثلت الأموال الساعد الأيمن لها للتخلص من هذا الأمر [٦٥] .

واصلت السيدة شغب وقوفها مع من يقصدها في أمر ومساعدة ومثالاً على ذلك أن الوزير علي ابن الفرات عند اعتقاله أثناء وزارته الثانية ، طلب من السيدة شغب بأن احد ابناءه كان بحاجة الى خمسين الفا درهم ، واستجابت السيدة شغب لطلبه وحمل هذا المبلغ اليه وعندما أراد ابن الفرات رد هذا المبلغ الى السيدة رفضت أخذ هذا المال بعد انتهاء الفاقة التي أصابته إلا بعد أن الح عليها مراراً وتكراراً [٦٦].

واستخدمت السيدة شغب في صرف أموالها ونفقاتها اساليباً متنوعة، فقد توزعت هذه النفقات على عدة صنوف منها ما كان يشمل الهبات والعطاء المادي من الأموال النقدية ، وتنوعت ايضاً بين توزيع الضياع والقطائع ، حتى وصل الأمر الى إعطاء بعض المقربين منها الهبات البشرية من العبيد والغلمان والجواري ، وقد اختلفت هذه الهبات باختلاف الأحداث والمناسبات وفي بعض الأحيان كانت تهدي بما يناسب قوة وتأثير بعض الشخصيات لدى السيدة شغب فكلما كان هذا الشخص ذات تأثير كبير وقوة ازدادت السيدة في كرمها اتجاه هذا الشخص[٦٧] .

ولتنظيم الأمور المالية والإدارية للدولة اتخذت السيدة شغب امراً واصدرت فيه برفع تقرير خاص عن الأوضاع المالية للدولة وهذا ما فعل به الوزير علي بن عيسى سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) على رفع هذه التقارير بين فيه الحالة المالية للدولة وما فيه من زيادة لبيت المال مما ساعد في تأمين رواتب جميع الفئات في الدولة من الجند والحاشية في البلاط العباسي[٦٨] ، وساعدت هذه الخطوة على إيجاد نوع خاص من الاتباع للسيدة يرفعون اليها أخبار وأحوال هذه المؤسسة حتى وصل الامر في بعض الأحيان الى اخفائها عن ولدها المقتدر بالله[٦٩] ويتضح من هذا ان السيدة شغب كانت على تواصل دائم مع كبار الدولة من القادة والوزراء ومعرفة كل ما يدور في هذه المؤسسات، إذ اظهرت قوة سلطتها وخشية الوزراء منها للوصول الى ارضاء السيدة أم المقتدر وتجنب عقوبتها.

خامساً : إسهام الرشوة في زيادة املاك السيدة شغب :

اعتبرت الرشوة مصدر مهم من مصادر الثراء خلال عصر المقتدر بالله ، حيث أقدمت النساء على اتخاذ هذه المهنة للحصول على المبالغ المالية ، وبالمقابل ، أسناد الكثير من المناصب العليا والإدارية في الدولة ، ومنها التوسط في العزل والتعيين ، أو محاولة للتخلص من الاشخاص ذوي النفوذ والسلطان[٧٠] ، وقد دأبت السيدة شغب الى الحصول على الرشوة، ففي سنة (٢٩٩هـ/٩١١م) فقد ضمن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى السيدة مبلغ مائة ألف دينار مقابل إسناد منصب الوزارة إليه [٧١] ، وأمرت السيدة شغب في سنة (٣٠٤هـ/٩١٦)بإرجاع ابن الفرات إلى منصب الوزارة وكانت هذه المرة الثانية مقابل أن يلتزم بدفع في كل يوم للمقتدر ألف دينار للسيدة شغب ثلاثمائة وثلاثون دينار ولا يمكنه الاخلال بذلك[٧٢] .

اما الوزير حامد بن العباس، فقد سعى إلى الحصول إلى الوزارة وقام بمراسلة نساء البلاط والحاشية وفي مقدمتهم السيدة شغب ، وقطع وعداً للسيدة بإعطاء الأموال ، وقام بضمان أموال جليلة وقد خاطب نصر الحاجب بذلك فسعى لهُ بذلك [٧٣] .

أما في العام (٣٠٧هـ/٩١٩) ، فقد أمر الوزير علي بن عيسى بإحضار أبي القاسم بن بسطام[٧٤] العامل في مصر ، فبعد وصوله أمر بمحاسبة أبي القاسم ، لكثرة الأموال التي كان يجمعها، لسوء إدارته واستغلال المنصب ، فقد وجه إلى الخليفة المقتدر بالله وكذلك السيدة شغب بهدية كبيرة وفخمة، والأموال الكثيرة فقطعا عنه مطالبه علي بن عيسى له لهذا

(٧٥) وقد أكد هذا الموقف دفاع السيدة شغب إلى جانب العمال ومنع محاسبتهم بسبب سوء إدارتهم واستغلال مناصبهم لسعيها للحصول على الأموال بطرق غير مشروعة (٧٦) وعلى هذا الأساس فقد أعتبر عهد الخليفة المقتدر بالله ووالدته السيدة شغب من أصعب عصور الخلافة العباسية لتحكم النساء فيها والإسراف في الأموال ، واصبحت الكثير من المناصب تدار من قبل والدته السيدة بتقديم الرشوة خصوصاً عند منصب الوزارة حيث كان لا يأخذ الوزارة ،إلا من كان عازماً على القيام بالخيانة ، ليسترجع ما دفعه من أموال ، عند تسليم الوزارة وكان هدفه الوحيد هو أن يسد حاجته ثم حاجات اتباعه ، ولا يحق لأحد أن يسأل من اين هذه الأموال (٧٧) .

وتعرض الكاتب محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة إلى جشع السيدة شغب، فقد نالت من تركته مبلغاً من المال يقدر بمائة ألف دينار (٧٨) .

وبهذه الطرق أصبحت السيدة من أعلى مراتب النفوذ السياسي والاقتصادي داخل البلاط العباسي ، حتى أخذت باقي نساء البلاط من الحاشية إلى السير على ذات الطريق الذي سارت عليه السيدة ، وعلى الرغم من كثرة أملاك السيدة شغب ، وثروتها الكبيرة وحرصها الكبير على هذه الأملاك التي تمتعت بها خلال فترة حكم ولدها المقتدر بالله ، وسطوتها الكبيرة على الأحوال الادارية والمالية إلا إن هذه الأملاك لم تكن كافيه لتجنب المصير المأساوي الذي تعرضت له على يد الخليفة القاهر بالله ، بسبب سياستها وبسبب هذه السياسية التي أوصلتها الى هذه الحال من الذل والهوان في أيامها الأخيرة قد فقدت كل ما كانت تتمتع به من الأملاك حتى وصل بها الأمر الى خسارة حقها في التملك ايضاً(٧٩) .

ومثل جانب الرشوة الأساس في ظهور حالات الظلم والتعسف ومصادرة الأموال والأملاك من خلال هذا الجانب، وقد استغلتها السيدة شغب في مجال تعيين العمال والولاة على الأمصار فقد كان هذا مدعاة لاختلاف الرأي والكلمة وزوال قوة وهيبة الخلافة ، وأسهمت الرشوة في إفلاس بيوت وخزائن الخلافة وبالتالي قيام تمرد وثورة ضد ولدها المقتدر بالله سنة (٣٢٠هـ/٩٣٣م) مما أدى الى مقتله(٨٠).

سادساً : سياسة الاحتكار التي اتبعتها السيدة شغب :

الاحتكار : حبس الطعام للغلاء (٨١) وقد شهد العصر العباسي الثاني بعض حالات الاحتكار حيث بدأت سلطة الخلافة تلجأ اليها في بعض الأحيان لتثبيت الأسعار الخاصة

بالمواد والتي كانت ترتفع بسبب كثرة أعمال الاضطراب وشغب الجند نتيجة الارتفاع الكبير في ثمن الغلال وهذا ما ظهر واضحا في سنة(٣٠٧هـ/٩١٩م) عندما اضطرت سلطة الخلافة الى تحديد سعر الدقيق بسبب خروج عامة الناس جراء ارتفاع الأسعار عندها أشار نصر الحاجب أن يتم إصلاح السعر ولا يكون زيادة في السعر عليهم[٨٢] .

اما في السنة التالية (٣٠٨هـ/٩٢٠م) عاودت الأسعار بالارتفاع ، وكان سبب ذلك هو كثرة عمليات الضمان التي كان يقوم بها الامراء والوزراء وعلى اثرها تجددت المظالم ، وصاحبها أعمال سلب ونهب ثم اندلاع أعمال الشغب مع الجند حتى استمر القتال لعدة أيام واخذ عامة الناس برجم الوزير لغلاء الأسعار[٨٣].

واصبحت عملية الاحتكار تدار من قبل كبار الدولة إذ أقدم الوزراء على احتكار الحبوب بالدرجة الأولى مما سبب في ارتفاع أسعارها لقلتها ، واصيب الناس بالجوع والهلاك ومارس هذه الخطوة الوزير حامد بن العباس ، بمساندة ومشاركة السيدة شغب له وكان هذا الاجراء ذا اثر سيء على مصالح الخلافة إذ تعرضت أحوال الدولة الى موجة من الاضطرابات والفتن التي قام بها عامة الناس فعظم أمر الخراب فيها[٨٤] ، وقد استفادت السيدة شغب من عمليات الاحتكار الكثير من الأموال والتي وصلت الى مبلغ مائة ألف دينار لتعود عليها بالأرباح الكثيرة [٨٥] ، عند هذه الممارسات التي قامت بها السيدة شغب ووصل صدى أخبارها الى الخليفة المقتدر بالله الذي قرر وضع حد لهذه الاعمال واتخذ عدة اجراءات منها كسر حاجز الاحتكار الذي يمارسه كبار الدولة بمشاركة السيدة شغب، واعطى أوامره الى وزراء بتوزيع الحبوب الموجودة داخل المخازن وقد ساعدت هذه الاعمال الى ارجاع الاسعار الى وضعها الطبيعي ، وتمكن من كسر ما كان يقوم به القادة من اساليب الاحتكار[٨٦] ، على هذا الاساس تبين ان السيدة شغب كانت الأساس في تمشية أمور الخلافة وعلى اساسها تباشر السلطة بنفسها ، واثر ذلك على توجيه سياسة الدولة وسبب حوادث مفزعة وكل ذلك سبب الاحتكار الذي زاد من ثروة السيدة وسبب في احداث هذه الظروف ، إذ أسهم احتكار السيدة على المواد الأساسية الى ارتفاع الكبير إلا إن عامة الناس لم تقف مكتوفة الايدي اتجاه هذه الاساليب، وقاموا بأعمال ضد ممارسات السيدة وهاجموا المساجد، وزادوا في اعمالهم حتى وصل الامر الى كسر المنابر وقطع الصلاة " وبات الناس على

صورة قبيحة من الخوف على انفسهم وعلى اموالهم وحرمهم وضعف صاحب الشرطة عن مقاومتهم " [٨٧] .

ويتضح من ممارسات السيدة الاحتكار الذي مثل عوامل ضعف وبداية انحلال سلطة الخليفة المقتدر بالله إلا أن الخليفة أخذ بالتدخل المباشر في أنهاء هذه الممارسات وتمكن من أن يضع تحديداً ثابتاً لهذه الاسعار ومنع الاحتكار وإصلاح أمر السعر[٨٨] .

واصبحت حالة التمرد التي يقوم بها العامة ضد هذه السياسة بصورة مستمرة، حتى تمكنوا من وضع حدً لهذا الاستغلال الذي لعبته السيدة شغب وقد اشار الباحثون الى إن عملية الاحتكار التي قامت بها السيدة شغب قد فاقت أعمال الاحتكار التي قامت بها النساء[٨٩].

ويمكن القول بأن عملية الاحتكار التي اتبعتها السيدة شغب كانت ذا مردود مالي كبير أسهم في زيادة وتوسيع ثروة السيدة شغب مما زاد في قوتها وسطوتها.

سابعاً : سياسة الضمان لدى السيدة شغب:

اصبحت سياسة التضمين متداولة بشكل كبير خلال العصر العباسي، ويرجع السبب في ذلك الى عدم قدرة خزائن الدولة على دفع مستحقات ورواتب الجند بسبب العجز الذي أصابها وعدم قدرتها على دفع رواتب الموظفين ، عندها اتخذت سلطة الخلافة خطوة التضمين، حيث تقوم هذه الخطوة الى اعطاء رجال الدولة من قادة الجيش والأمراء بعض المناطق المعينة الخاضعة لسيطرة الخلافة، وبالمقابل يقوم هؤلاء بدفع مقدار معين من الأموال، ويكون هذا المبلغ سنوياً يدفع الى خزينة الخلافة المركزية[٩٠] ، وهذه الخطوة التي قامت بها الخلافة لمعالجة ما تمر به من أزمة مالية، خاصة وانها كانت مستمرة في منح هذه الاقطاعات إلا أن هؤلاء لم يقوموا باستغلال هذه الأراضي للزراعة والاستثمار، وانما كان الهدف من ذلك هو الحصول على الضرائب من الذين كانوا يسكنون فيها، وهذا ما أدى الى اضعاف دور الزراعة، وإن كانت قليلة، فإنها تتعرض الى خطر الجراد الذي كان يجتاح هذه الأراضي بين الحين والأخر[٩١] ، مما جعل هذه الأراضي ذات تأثير سلبي على عكس ما كان متوقعا[٩٢] ، وقد اختارت السيدة شغب الاراضي الخصبة التابعة لسلطة الخلافة ، التي كانت الاعلى في جباية الأموال ، لذلك استغلت السيدة شغب عملية الضمان لمصلحتها

الشخصية حيث وصل الأمر بها الى وضع ديوان خاص لهذه العملية واطلقت عليه أسم ديوان السيدة أم المقتدر[٩٣] .

أما الضمان في عصر الخليفة المقتدر ، كان يتناوب على القيام به اصحاب الأموال والأملاك والثروات الكبيرة وخصوصا الوزراء، وفي مقدمتهم الوزير حامد بن العباس وقد تولى هذا الوزير عملية الضمان في منطقة السواد، مما ادى الى فساد وخراب هذه الضياع ، ان للسيدة شغب دور كبير في هذا الخراب إذ إن السيدة شغب كانت تقوم بعلمية الضمان الكبيرة لهذه الأراضي، واسندت عملية الإشراف على هذه الأراضي والقيام بعملية الضمان الى أبي يوسف البريدي[٩٤]، الذي عُرف بشدة الضمان للضياع الخاصة بالسيدة شغب حتى انه الضامن الخاص بهذه الأراضي ومن الأراضي التي كانت بحوزة السيدة شغب هي أراضي جنبلاط[٩٥] .

ومن هنا يتضح لنا بان عملية الضمان قد ساهمت بشكل ملحوظ بازدياد ثروة السيدة شغب وذلك عن طريق وضع يدها على الأراضي الخصبة والتي كانت تحت سلطة الخلافة حيث كان يتم تضمينها بأسعار أعلى من باقي الأراضي والى الأشخاص المقربون من السيدة شغب .

عملت السيدة شغب على تنمية ثروتها من خلال عدة طرق ومن أهم هذه الطرق هي الضمان والاحتكار الذي مارسته في بعض الأوقات إذ رأت السيدة شغب إن عملية الاحتكار هي من أسهل الطرق، لتوسيع ثروتها وزيادتها ، وتم لها ذلك بمساعدة الكثير من النساء والحاشية التي مارستها بكل حرية[٩٦] وذكر أن لابن الجصاص التاجر اموالاً عظيمة إلا إن المقتدر بالله أمر بحبسه ؛ بسبب اشتراكه في مؤامرة عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م) وكان معه أموال كثيرة فأخبره خدم الخليفة والحاشية إنه لا يقدر على إخلاء سبيله حيث إن المقتدر بالله كان عازماً على أخذ منه أموالاً كثيرة ، فلم يكن أمام هذا التاجر إلا مراسلة السيدة شغب لطلب تدخلها وشفاعتها لدى ولدها المقتدر، وبالفعل جاء دور السيدة شغب وتدخلت في هذا الأمر ونال ابن الجصاص شفاعة السيدة ولدها المقتدر بالله إلا أن الخليفة قد صادر من ابن الجصاص مادة الكتان ، وقام بمراسلة السيدة أن تتوسط الى المقتدر بالله بعد أن قدم شكواه اليها وطلب منها ان تدفع له ثمن هذا الكتان الذي اخذ منه للاستفادة من أمواله ، وبالفعل بدأت السيدة شغب بمراسلة الخليفة المقتدر ودفع ثمن هذا الكتان له[٩٧] واعادة ما صودر منه

من الخيش التي اخذها معه من مصر[٩٨] وعلى هذا الأساس فإن علاقة السيدة بولدها للتوسط، لابن الجصاص يظهر لنا علاقة متينة ومثالية حيث إن ولدها كان لا يرد لها طلباً ولا أمراً ، حتى إن السيدة شغب كانت تدفع عنه أي ضرر أو أذى قد يتعرض له[٩٩] .

وقد كشف كاتب السيدة شغب إن من جملة ما اخذ من التاجر ابن الجصاص ستة الأف ألف دينار ، وليس مئة الف دينار ، دون التعرض الى املاكه من البساتين واملاكه الأخرى ، إلا إن ما وصل الى دار الخلافة هو مبلغ مائة ألف دينار فقط ، وهذا ما يدل على وجود عملية النهب المستمرة للأموال منذ خروجها من دار المصادر حتى دخولها خزينة الخلافة ، وكان يشترك في هذه الأعمال أكثر من شخص واحد ، لهذا لم تسلم هذه الأموال من النهب المستمر لها[١٠٠] .

ومن خلال توسع السيدة في إسرافها ونفقاتها، فقد نالت القهرمانات نصيبها من هذه النفقات، وقد ظهر هذا واضحا عندما اراد احد التجار من بغداد الزواج من احدى القهرمانات التي كانت لدى السيدة شغب ، إلا إن السيدة شغب كان لها رأي آخر إذ طلبت من هذا التاجر أن تراه قبل الزواج ، وقد أخذت السيدة شغب خطة تستطيع بها ادخاله الى دار الخلافة ، إذ قامت بوضع هذا التاجر في صندوق ومعه الكثير من الصناديق إذ كانت هذه الصناديق تحتوي على مختلف ممتلكات السيدة من الثياب والاغراض الخاصة بها ، وأمرت الخدم في دار الخلافة بنقلها الى دار السيدة واثناء عملية نقل هذه الصناديق فإنها تعرضت لعملية التفتيش لمعرفة ما تحتوي عليه هذه الصناديق ، إلا إنها كانت تضع الحيلة لمنع تفتيشها وبقيت على هذه الحالة الى أن وصلت الى دار الحرم ، وعندها أخرجت هذا التاجر من الصندوق ووضع في غرفة إلا إنه لم يستطع مقابلة السيدة إلا في اليوم التالي وعندما رأته اعجبت به ، سمحت لهم بالزواج ونالوا من كرم السيدة وإحسانها ، وكانت عملية خروجه من الدار الحرم بنفس الطريقة التي دخل بها[١٠١].

وفي سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م) أمرت السيدة شغب الوزير علي بن الفرات إخراج بعض النفقات وكانت هذه النفقات خاصة على الأتراك الذين يعملون في المطابخ الخاصة والعامة والأمراء ومعهم الحرم والخدم ، والذين يتولون رعاية الحيوانات في الاسطبلات والجلساء وقائد الشرطة و زيادة نفقة العاملين في مجال الخزائن الخاصة بالكسوة والاسلحة والفرش[١٠٢].

وهذا يدل على ان النساء خصوصاً من أمهات الخلفاء خلال العصر العباسي الثاني، كان اهتمامهن ينصب في أمر واحد وهو الرغبة في الحصول على الأموال بأي طريقة ووسيلة في جمعها دون أن تراعي في ذلك المصلحة العليا لأحوال الخلافة وخصوصا إن الخلافة قد انتابتها في ذلك الوقت الكثير من الأزمات المالية ، مما سبب ذلك عجزاً مالياً وجعل الخلافة عاجزة عن مواجهة هذه الأزمات وساهم في إفلاس خزينة الدولة على حد سواء[١٠٣].

ثامناً : مصادرة أملاك السيدة شغب :

شهد العصر العباسي الثاني الكثير من أعمال المصادرة للأموال، فكانت النساء من أمهات وزوجات أكثر عرضة لهذه المصادرة ، وقد شهد عصر المقتدر بالله الكثير من المصادرات بسبب توسع النفوذ للنساء، وزيادة ثرواتهن فقد شمل ذلك كل من نساء والحاشية والقهرمانات[١٠٤] وبعد مقتل الخليفة المقتدر بالله تغيرت حياة السيدة شغب من حياة الترف والبذخ والسطوة إلى حياة الاذلال والقهر بعد أن شرع القاهر بالله بالبحث عنها والقبض عليها وتعرضها لأنواع العذاب والاهانة ، فقد مرضت وجزعت شديداً حيث إنها أمتنعت عن الأكل والشرب [١٠٥] فعندها أقرت السيدة بما عندها من الثياب والمصوغات والجواهر والحلي التي كان مقدارها مائة وثلاثون ألف دينار[١٠٦] .

إذ كانت بعض الصناديق تحتوي على الكثير من الثياب والديباج والفضة ، والمسك وتماثيل العنبر والكافور المرصعة والعود الهندي ، وصندل، والكثير من الفراش وخز مرقوم ، فقد قدر قيمته ثمانين ألف دينار[١٠٧] .

ومن الطيب ما قيمته ثلاثمائة ألف درهم ، وحمل ذلك مؤنس ليقوم بإنفاقه على الجند ،وقد أبقوا على البعض الآخر إلى الخليفة الجديد وهو القاهر بالله ، وتعرضت دار الخلافة لأعمال النهب ، واستحوذ الناس على ستمائة ألف دينار من أموال السيدة [١٠٨] .

وقد أمر القاهر بالله بإحضار السيدة وطالبها بما عندها ، إلا إنها لم تعترف بشيء غير الذي أخبرت به فبدأ القاهر بضربها على مواضع بدنها فقالت : " لو كان عندي من هذا شيء ما سلمت ولدي للقتل" [١٠٩] ، وقد ذكرت إنها رفضت الاعتراف عندها واخبرته بأنها جعلتها وقفاً لله تعالى[١١٠]، إلا أن القاهر وقف على موقفه وحل جميع أملاكها وبيعها[١١١] ، وبهذا يكون القاهر بالله قد باع جميع املاكها وهي مكرهة [١١٢] وبهذا تعرضت

السيدة شغب، لأنواع التعذيب للاعتراف عن املاكها ولم يمنع ذلك وان كانت امرأة ، خاصة وإنها عملت في المجال السياسي لفترة طويلة ، وبهذا انتهت حياة السيدة شغب ، حيث تميزت عن غيرها من النساء خلال العصر العباسي الثاني من حيث النفوذ والسلطان ، لمدة أربعة وعشرين عام [١١٣] .

وبهذا شكلت عملية مصادرة الأموال أحدى اسباب زيادة خزينة الدولة وأن هذا النظام اي نظام المصادرات قد شكل في حالات كثيرة نوع من انواع العقوبة وخصوصا في بداية القرن الرابع الهجري ، حتى ان عملية المصادرة شملت اشخاصا ليس لهم علاقة بأمور واحوال الدولة مثل ما فعل بابن الجصاص سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م) إذ أخذ منه مبلغ أربعة الآلف دينار[١١٤] ، حتى ذكر الصابي[١١٥] في ذلك بقوله: " وقد تعددت وسائل استحصال الاموال عن طريق المصادرة والاستصفاء بحيث اصبح كل صاحب منصب او مال عرضة للمصادرة ".

ومن هذا يتضح إن عملية المصادرات التي شهدها المجتمع ، ما هي إلا وسيلة أتخذها المسؤولون حيث يتم من خلالها سد النفقات الكبيرة وتغطية ما كانوا يحتاجون إليه في حالات البذخ وكثرة الإسراف مما شكل زيادة في قوتهم وسطوتهم[١١٦] .

وعلى هذا الأساس ظهرت السيدة شغب من بين النساء أبان حكم الخليفة المقتدر بالله وهي تتمتع بكثير من المميزات منها السياسية والإدارية والاقتصادية ، إذ اعتمدت من خلال هذه السلطة أن تسيطر وتحقق كل مآربها وتذليل الكثير من المعوقات التي تعترض الحصول على هذه الأموال ، ويمكن القول بأن السيدة شغب قد جمعت في شخصيتها الصفات السلبية والايجابية مما جعل هذه الشخصية ازدواجية القرار، وبهذه السياسة التي أتبعتها السيدة شغب سار الكثير من القهرمانات والنساء على خطاها حتى وصلن الى ذات النفوذ السياسي والاقتصادي، وطالت أيديهن أملاك وأموال الدولة واصبح لهن الكلمة والنفوذ داخل البلاط العباسي بلا منازع[١١٧] .

وطالت عملية مصادرة أملاك السيدة شغب التماثيل التي قدرت قيمتها حوالي ثلاثمائة ألف دينار، وشملت عملية المصادرة التي بدأ بها الخليفة القاهر بالله مع اتباعه حتى وصل الأمر الى مصادرة أموال الفضل بن جعفر، ونالت وتولي عملية المصادرة كل من مؤنس وبليق وأخذوا يخاطبون القاهر بالله فقال: "هذا وزير المقتدر بالله لابد من مصادرته ، فبدل

عشرين ألف دينار عاجلة ثم قال مؤنس : انا ازن هذا المال عنه فانه ثقه عفيف كاتب دين ورسم ان يقلد ديوان الضياع المقبوضة عن والدة المقتدر وديوان اولاد المقتدر وما قبض عنهم وعن سائر الاسباب"[١١٨]، ويذكر انه في اليوم الذي تمت فيه مصادرة أموال وأملاك السيدة شغب فقد أخرجت من خزينتها الكثير من البضائع النفيسة والرياش والجواهر العظيمة منها فص الياقوت الأمر الذي أشتراه الرشيد بمبلغ ثلاثمائة ألف دينار فضلا عن الدرة التي كانت قيمتها حوالي ثلاثة مثاقيل وغيرها من الحلي والمجوهرات[١١٩].

تاسعاً : إسراف السيدة شغب :

يمكن لنا هنا أن نبين حالة الإسراف التي كانت لدى السيدة أم المقتدر بالله ، حدثني أبو الحسن البرسي ، العامل بالبصرة إن بعض بني اسحاق الشيرازي المعروف بالخرفي ، ممن كان يعامل ام المقتدر ، أسماه هو وأنيسته ان ، حدثه : أنها طلبت في يوم يقرب من نيروز المعتقد ، الف شقة زهرية خفافاً جداً قال فبحثت في جمعها ، والرسل تكدرني بالاستعجال ، والقهارمة يستبطؤنني ، حتى تكاملت ، وحرصت بها الى الدار .

فخرجت القهرمانة ، فقالت : أجلس في الحجرة التي يرسمك ، واسترع الخياطين ، وتقدم ان يقطعوا ذلك ازراراً على قدر حب القطن ، ويحشونها من الخرق ، ويخيطونها ، ليجعل بدل حب القطن ويشرب دهن البلسان ، وغيره من الادهان الطبية الفاخرة ، وتوقد في المحاجر البرام على رؤوس الحيطان ليلة النيروز بدلاً من حب القطن والنفط والمجامر الطين .

فقلت ذلك دفعت تلك الثياب الكثيرة الاثمان في هذا قال ، وقال لي : كنت مضاقاً ، تقطع مقدار النعال الحذوة ، وتعطي بالمسك والعنبر المذاب ، وتجمد ، ويجعل بين كل طبقتين من الثياب ، من ذلك الطيب مالهُ قوام ، ونحن نعقل بطاقات كثيرة كذا وتلف بعضها على بعض ثم تصمغ حواليها بشيء من العنبر ، وتلزق حتى تعتبر كأنها قطعة واحدة ، وتجعل لها شركاء ، من إبرسيم كلها ، كالشرك المضفورة من الجلود ، وتلبس .

قال : وكانت نعال السيدة من هذا المتاع ، لا تلبس النعل الا عشرة أيام ، أو حواليها، حتى نخف ، وتتفتت ، وتذهب جملة دنانير في ثمنها ، وترمى ، فيأخذها الخُزان ، أو غيرهم فيستخرجون من ذلك العنبر والمسك فيأخذونه (وهو يساوي جملة دنانير) [١٢٠] .

ومن صور اسراف السيدة شغب الاخرى انها زينت قصر الخليفة المقتدر بالله في بغداد بشجرة مطليه بالذهب والفضة وكانت وسط خزان له ثمانية عشر غصناً على شكل الاحجار الكريمة وتتفرع منها مثل الفاكهة ، ويوجد في كل غصن طائر من الذهب يقوم بالتغريد عن اهتزاز هذه الاغصان وعند لمسات النسيم ، وعلى جانب هذا الخزان يصطف خمسة عشر فارسا عليهم اغلى انواع الثياب يتوشحون السيوف والرماح وتدل هذه الحركة التي يقومون بها على بداية النزال بينهم [١٢١] وبذلك نرى أثر السيدة شغب في الجانب الاقتصادي في الحقبة التاريخية موضوع الدراسة و ما له من اثر ايجابي وسلبي على الخلافة.

الخاتمة

يعد الأثر الاقتصادي للسيدة شغب من أهم الأثار الذي تميزت بها السيدة شغب، هو الأوسع الذي تمثل بكثرة الأملاك الخاصة بالسيدة شغب وتعدد وسائل السيدة شغب في جمع هذه الثروة وتعدد طرقها والتي تمثلت من خلال المصادرات وعن طريق العزل والتعيين لبعض المناصب المهمة ومن الطرق الاخرى هي الأراضي التي اصبحت بحوزة السيدة شغب من خلال الاستيلاء على هذه الأراضي كما أن السيدة شغب قد استعانت ببعض الاشخاص وهم يمثلون الجهاز الإداري للأشراف على إدارة هذه الأملاك ومتابعتها ومن أهم الاشخاص الذين تولوا مهمة الأشراف على هذه الأملاك هو قسيم الجوهري وجعلت من ايرادات هذه الأملاك ديوان خاص بها وجعلت عليه الكتاب ، فضلا عن كثرة الإنفاق لهذه الأموال التي استخدمتها السيدة شغب في أعمال البر الإحسان التي كان لها الأثر الواضح على عامة الناس وكذلك استخدمت هذه الأموال لصد الهجمات المتكررة من قبل القرامطة على بغداد والكوفة وإصلاح الحصون لصد هذه الهجمات ، وصل في بعض الأحيان إلى حد الإسراف وهذا ادى بدوره إلى أثر سلبي وايجابي على الخلافة بصورة عامة .

الاحالات

(١) السنجري، أحمد ميسر محمود، نشاط المرأة التجاري في المشرق العربي الإسلامي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، ع ٢، ٢٠١١، ص٧٣ .

(٢) ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٢٣٨ .

(٣) ابن الأثير، علي بن محمد أي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، مراجعة ، محمد يوسف الدقاق ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٦، ص٥٠٣ .

(٤) البيادر ، اكداس الحنطة والشعير والحبوب الأخرى التي تجمع بعد حصادها ويكون قبل تسويقها وقسمتها ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)، لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ، ج٥ ، ص١١٤ .

(٥)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٥٠٤ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٥٠٤ .

(٧) محمود، احمد ميسر ، نشاط المرأة التجاري في المشرق ، ص٧٣ .

(٨) الكبي، زهير ، موسوعة خلفاء المسلمين ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ج٢ ، ص٨٩ .

(٩) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٧٤ .

(١٠)القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٨٤ .

(١١) عبدالباقي ، نهلة ، دور المرأة في الدولة العباسية ، ص٨٦ .

(١٢) عبدالباقي ، نهله ، دور المرأة في الدولة العباسية ، ص٩٣.

(١٣) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص١٠٠.

(١٤) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٢٣٨.

(١٥) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١، ص٢٤٤.

(١٦) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٣، ص١١٢.

(١٧) عبدالباقي ، نهله، دور المرأة في الدولة العباسية ، ص٨٤.

(١٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص ١٧٥.

(١٩) حمدي ، وجدان ، دور المرأة السياسي في عصر المقتدر بالله ، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣، ص٣٢١.

(٢١) عبدالرحمن ، بشرى، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق ، ص١٩٧.

(٢٢) الحصونة ، رائد حمود ، الدور السياسي والاجتماعي لنساء البلاط في عهد المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ)،مجلة جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، ع٢، ٢٠٠٥م، ص٨٦.

(٢٣) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، د. ط، دار ومكتبة هلال ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٨ ، حمدي ، وجدان عبدالجبار ، دور المرأة السياسي في عصر المقتدر ، ص٣٣١.

(٢٤) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٢٣٨ .

(٢٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ ، المقدسي ، التاريخ المعتبر ، ص٣٨٤ .

(٢٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٧٦ ، حمدي ، وجدان ، دور المرأة السياسي في عصر المقتدر ، ص٣٣٢.

(٢٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ .
(٢٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢١١ ، مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٤٣ .
(٢٩) الكبيسي، حمدان ، عصر المقتدر ، ص١١٥-١١٦ .
(٣٠) عمارة ، اسماء ، البلاط العباسي ، ص٣٠٥ .
(٣١) حمدي، وجدان ، دور المرأة السياسي في عصر المقتدر بالله ، ص٣٣٢ .
(٣٢) قسيم الجواهري ، كان أحد الأشخاص المقربين من السيدة شغب ، وقد أوكلت إليه السيدة صلاحيات كثيرة وواسعة لدى السيدة شغب وولدها المقتدر بالله ، الصابي الوزراء، ، ص٣٨ .
(٣٣) الصابي ، الوزراء ، ص٣٨ ، الخضري، محمد بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م ، ص٣٢٨ .
(٣٤) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢١١.
(٣٥) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٣ ، ص ٥٦ .
(٣٦) ابو جعفر بن قديده كتب الى أبي القاسم عبدالله بن محمد بن مهرويه بن أبي علان الأهوازي مخاطباً اياه بزيادة الضمان الخاصة بالنواحي الى ثلاثين ألف دينار ومدته ثلاث سنوات ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢١١.
(٣٧) ابو القاسم عبدالله بن محمد بن مهرويه بن أبي العلان الأهوازي وهو من اصحاب الضياع الكبيرة وهو كاتب ديوان الاهواز ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ٢٢١.
(٣٨) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ٢١١.
(٣٩) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص١٠٢ .
(٤٠) المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ .
(٤١) الدوسكي، رمزية حسن ، ملكيات النساء في العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)، مجلة العلوم الانسانية ، كلية الاداب ، ع٢ ، حزيران ٢٠١٧م ، ص٣٦٤ .
(٤٢)الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد(٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١، دار سويدان ، بيروت ، ١٤٠٧هـ، ج١١ ، ص٧٢ ، القرطبي ، صلة الطبري ، ص٧٨ .
(٤٣) سبط أبن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج١٧ ، ص٣٢ .
(٤٤)أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٧٠ ، سبط أبن الجوزي شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح: مجموعة من العلماء ، ط١، الرسالة العالمية ،د.م ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، ج١٦ ، ص٣٢ ،المنجد ، صلاح ، الخلفاء والخلعاء ، ص١٧ ، أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٧٠ .
(٤٥)أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٧٠ .
(٤٦) سبط أبن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٧ ، ص٣٢ .

(٤٧) الكتابجي ، زكريا ، أمهات الخلفاء من الجواري الأتراك، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، جامعة كراتشي ، د.ت ، ص٦٣٠ .

(٤٨) عبدالرحمن، بشرى ، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق ، ص٢٣٨ .

(٤٩) سويد، أحمد ، نساء شهيرات من تاريخنا ، ط١، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٠٥ .

(٥٠) الحسين بن عبدالله بن الجصاص الجوهري ابو عبدالله البغدادي كان ذا مال عظيم وثروة واسعة وكان اصل نعمته من احمد بن طولون تاجر يستوف له ما يقع من نفائس الجواهر في مصر فاكتسب بذلك اموالاً جزيلة جداً ، ابن كثير ، البداية والنهاية،ج١١ن ص١٥٦.

(٥١) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢٥-٢٦ ، أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٥٦ .

(٥٢) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص١٠٢ .

(٥٣) عبدالرحمن ، بشرى ، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق ، ص ٢٣٩.

(٥٤)الصابي ، الوزراء ، ص٣٨٠ .

(٥٥)الصابي ، الوزراء ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

(٥٦) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص٢٢

(٥٧)الصولي ، قسم من اخبار المقتدر ، ص١٣٨ .

(٥٨) القرطبي ،صلة تاريخ الطبري ، ص٨٤ .

(٥٩) مسكويه ، تجارب الأمم، ج١، ص١٤٥ ، الكبيسي، حمدان ، عصر المقتدر ، ص١١٧.

(٦٠)بنت مزكي، ميسون ، نساء البلاط العباسي ، دورهن في الحياة العامة ، ص١١٤ .

(٦١)الصابي ، الوزراء ، ص٣٤٧ .

(٦٢) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٢٣٥ .

(٦٣) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٢٨٠ ، مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٩٣ .

(٦٤) حسن ، سولاف ، دور الجواري والقهرمانات ، ص١٢٧.

(٦٥) بنت مزكي، ميسون ، نساء البلاط العباسي ودورهن في الحياة العامة ، ص١١٤ .

(٦٦) الصابي ، الوزراء ، ص ٩٧ – ٩٨.

(٦٧) الدوسكي ، رمزيه حمزه ، ملكيات النساء في العصر العباسي الثاني ، ص ٣٦٤.

(٦٨) الصابي ، الوزراء ، ص ٣٠٨.

(٦٩) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢٣ ، ص١٠٢.

(٧٠) حمدي، وجدان ، دور المرأة السياسي في عصر المقتدر ، ص٣٣٦ .

(٧١) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص١٢٣ .

(٧٢) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج١ ، ص٤٢ .

(٧٣) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج١ ، ص٥٧ .
(٧٤) أبو القاسم بن بسطام أحد العمال على مصر ، وبسطام ، بلدة كبيرة بتونس ، على جادة الطريق الى نيسابور ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٥٠٤ .
(٧٥) القرطبي، صلة تاريخ الطبري ، ص٧٨ .
(٧٦)الكبيسي ،حمدان ، عصر المقتدر ، ص١١٩ .
(٧٧) الخضري، محمد بك ، محاضرات في تاريخ ، الأمم الإسلامية ، ص٣٣٩ .
(٧٨)القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٧٩-٨٠ .
(٧٩) عبدالرحمن، بشرى ، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق ، ص ١٩٧ .
(٨٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٩.
(٨١) الجرجاني، علي بن محمد السيد(ت٨١٦هـ)، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، د.ط ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د.ت ، ص١٣.
(٨٢) الصولي ، قسم من اخبار المقتدر ، ص٣٢٢.
(٨٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٧-٢٤٨.
(٨٤) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص١٠١.
(٨٥) الصابي ، تاريخ الوزراء ، ص ٣٤٧.
(٨٦) الدوري ، عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، د.ط ، الرابطة للطبع والنشر ، بغداد ، ١٩٤٥م، ص ٣٠٢.
(٨٧) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٧٤.
(٨٨) الصولي ، قسم من اخبار المقتدر ، ص٢٢٣.
(٨٩) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص ١٠١.
(٩٠) سلطان ،طارق فتحي ، التاريخ الاسلامي في العصر العباسي (٣٣٤-٦٥٦هـ/ ٩٤٥-١٢٥٨م) ط١، المؤسسة اللبنانية ، بيروت ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ج٢ ، ص٨٩.
(٩١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٨٢.
(٩٢) سلطان ، طارق ، التاريخ الاسلامي في العصر العباسي ، ص٩.
(٩٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢١١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص ١٩٩ .
(٩٤) ابو يوسف يعقوب بن محمد البريدي احد كتاب السيدة قتل على يد المنجم ابو القاسم غلام زحل وهو من الشيوخ المنجمين في الأحكام وكان يقيم بخدمة الامير عضد الدولة بشيرزاد ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ ، ص٢٨٣.
(٩٥) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة الشغب ، ص ١٠١.
([٩٦]) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة الشغب ، ص ١٠١.

([٩٧]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص ١٦٥.

([٩٨]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٧ ، ص٢٦٦.

([٩٩]) فاطمة الزهراء ، شغب من الجارية الى السيدة ، ص ٤٢٣ – ٤٢٤.

(١٠٠) الصولي ، قسم من اخبار المقتدر ، ص ٢٢.

([١٠١]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٤ ، ص١٨٤–١٨٥.

([١٠٢])الصابي ، رسوم دار الخلافة تح: ميخائيل عواد ، د.ط ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤م ، ٢١–٢٢ ، عمارة ، أسماء ، البلاط العباسي ، ص١٦٢.

(١٠٣) عبد الرحمن ، بشرى ، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق ، ص ١٩٧.

(١٠٤) محمد، تركي، ، المصادرات في العصر العباسي ، ١٣٢–٣٣٤هـ/٧٥٠–٩٤٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة اليرموك ، ١٩٩٤ ، ص١٥٤ –١٥٥ .

(١٠٥) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ ، الأربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص١٧٨ .

(١٠٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص١٧١.

(١٠٧) الأربلي ،عبدالرحمن بن سنبط (ت٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسبوك من سير الملوك، د.ط ، مطبعة القديس جاورجيوش الارذنوكس، د.م ، ، ص١٧٩ .

(١٠٨) ابن تغري بردي ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تح: نبيل محمد عبدالعزيز ، د.ط ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص١٨٥ .

(١٠٩) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ ، ص٣٢١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٧١ ، سبط أبن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٧ ، ص٤٩ .

(١١٠) الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص١٧٩ ، سبط أبن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٧، ص٤٩ .

(١١١) سويد ، أحمد ، نساء شهيرات ، ص٢٠٥ ، حسن ، سولاف ، دور الجواري والقهرمانات ، ص١٢٠.

(١١٢) سبط أبن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٧ ، ص٤٩ .

(١١٣)الكبيسي ، حمدان ،عصر المقتدر ، ص١٢٤ .

(١١٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٥ .

(١١٥) الوزراء ، ص ١٤٩ .

(١١٦) الكبيسي ، حمدان ، عصر المقتدر ، ص ٢٥٣.

(١١٧) عبدالباقي ، نهلة ، دور المرأة في الدولة العباسية ، ص٨٤ – ٨٥ .

(١١٨) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٢٤٤.

([١١٩]) مليحة رحمة الله ، من خصائص سيرة السيدة شغب ، ص١٠٠.

([١٢٠]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢٩٣–٢٩٤ .

(١٢١) عكاشة، ثروت ، موسوعة التصوير الاسلامي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠.

English Reference

- 1-Al-Sanjari, Ahmed Maysir Mahmoud, Women's Commercial Activities in the Arab Islamic Orient 132-656 AH / 749-1258 AD, Journal of Education and Science, University of Mosul.
- 2- Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad i.e. generosity d. 630 AH, al-Kamel in History, review, Muhammad Yusuf al-Daqqaq, i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- 3- Al-Bayader, Heaps of wheat, barley and other grains that are collected after harvesting and before being marketed and divided, Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali d. 711 AH, Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
- 4- Al-Kabi, Zuhair, Encyclopedia of Muslim Caliphs, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1, 1994,.
- 5- Al-Hasuna, Raed Hammoud, The Political and Social Role of Court Women in the Era of Al-Muqtadir Billah 295-320 A.H., Dhi Qar University Journal, College of Arts,.
- 6- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber d. 279 AH, Fattouh Al-Buldan, d. I, Hilal House and Library, Beirut, 1988 AD
- 7- Al-Khudari, Muhammad Bey, Lectures on the History of the Islamic Nations of the Abbasid State, 1st Edition, Cultural Books Foundation, Beirut, 1422 AH/2000AD.
- 8- Al-Dosky, Ramziyat Hassan, Women's Ownership in the Second Abbasid Era 232-334 AH/846-945AD, Journal of Human Sciences, College of Arts, Vol. 2, June 2017.
- 9- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid 310 AH, The History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, I 1, Dar Suwaidan, Beirut, 1407 AH,
- 10- Sibt Ibn al-Jawzi Shams al-Din Abi al-Muzaffar Yusuf d. 654 AH, the Mirror of Time in the History of the Notables, edited by: A group of scholars, 1st edition, Al-Resalah Al-Alameya, d., 1434 AH / 2013 AD,
- 11- Al-Kitabji, Zakaria, Mothers of the Caliphs from the Turkish Maids, unpublished PhD thesis, University of Karachi, D.T.
- 12- Suwaid, Ahmed, Famous Women from Our History, 1st Edition, Foundation Al Maaref, Beirut, 1405 AH/1985 AD.
- 13- Okasha, Tharwat, Encyclopedia of Islamic Painting, Library of Lebanon, Beirut, 2001